عـــالـــم آخـــر

# الـعـــراق وإيـــــران والـصـــدر

▪ سرمد الطائي

لمن يعترضون علينا بالإكثار من ذكر إيران في الصحافة العراقية، اردد كلمة سمعتها من كبار ناشري الصحف في الخليج: "إيران شأن محلي للخليج والعراق" والدليل ان الناطق باسم الحكومة علي الدباغ طلب ان يجري استثناؤنا من العقوبات الدولية على طهران، بينما حذر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر من ان يجري رفع الحصار عن ايران على حساب الوضع العراقي.

واجد ان ما نسب الى السيد مقتدى أكثر نضجا بكثير من موقف حكومتنا فهو يقول ان على العراق مساعدة إيران شرط ألا يعود ذلك بالضرر على بغداد مستخدما في بيانه قاعدة "لا ضرر ولا ضرار". وهذه ثاني مرة يسجل فيها الصدر تفوقا في النضج على حكومة نوري المالكي خلال بضعة أسابيع، فغداة رحيل الجيش الأمريكي نهائيا، كان رئيس الحكومة يحضر لحفلة انتقامات من خصومه في القائمة العراقية، بينما كان الصدر يجهز ميثاق شرف يضمن تهدئة الأجواء بعد خروج الأمريكان.

والحقيقة ان الأخبار الواردة من إيران لا تبعث على الفرح. فهناك انهيارات اقتصادية ومخاوف اجتماعية متزايدة من اثر العقوبات. وهناك ٦٠٠ الف برميل كانت إيران تبيعها يوميا للاتحاد الأوروبي وستتكدس في مخازنها خلال الأسابيع المقبلة حيث لن يشتريها احد بموجب العقوبات والمقاطعات، كما ان إيران بدأت تعمل بمبدأ المقايضة المعمول به في العصر الحجري، اذ لم تعد تمتلك عملة صعبة كافية، وهي تشتري السكر بمقايضة القمح، وتقتني اللابتوب وأجهزة التبريد بمقايضة السجاد والفستق.. والحبل على الجرار كما يقال.

والأمر سيحزن أصدقاء النظام الإيراني والكثير من معارضيه، فالعقوبات في النهاية ستصعب حياة أجمل شباب المنطقة من الجيل المتعلم والمستنير في كبريات مدن إيران، وهم مشروع تحديث وإصلاح أساسي يمكنه اذا انطلق ان يترك اثارا ايجابية على الشرق الأوسط بمجمله.

وسيكون العراق مرغما على التعاطي مع الأزمة الإيرانية بشكل مختلف عن تعاطي المغرب او مدغشقر، فهناك حدود طويلة وعلاقات عبر الحدود ومشتركات ثقافية ودينية..الخ. وكل هذا يبرر للناطق باسم الحكومة ان يحك رأسه حيرة وترددا ليطلب في النهاية "استثناء" يقال ان اليابان طلبت مثله، من عقوبات المجتمع الدولي.

لكن الناطق باسم الحكومة عليه ان يتذكر فرقا اساسيا بين العراق واليابان. فالأخيرة هي "دلوعة" المجتمع الدولي الموثوق بكلمتها والتزاماتها كما ماركة سوني او تويوتا المتقنة. بينما العراق يبدأ لتوه بالخروج مما يطلق عليه الكبار اسم "محور الشر"، اي ان كلمة العراقيين ونواياهم واحلامهم وتصرفاتهم لا تزال محل شك امام كل بلدان العالم المتقدم.. ولذلك فإننا تحت الوصاية، وتحت الرقابة، وتحت ألف قيد.. وكل حركة (زايدة) او ناقصة مع طهران ستخرب اي محاولة لحسين الشهرستاني لاقناع عمالقة المستثمرين بأننا تخلينا عن طريقة صدام حسين في ادارة اللعبة الدولية والاقليمية.. وبعبارة مباشرة اكثر فإن في وسع اليابان ان تقدم لايران خدمات عديدة دون ان تشوه سمعتها، وان اليابان قادرة على ان تصحح اي خطأ يحصل هنا او هناك، غير ان العراق سيرتكب عشرات الاخطاء كل يوم في "خرق العقوبات" على الايرانيين خلال محاولتنا مساعدتهم، ويظل موسوما في المجتمع الدولي بأنه البلد الذي اخرجته امريكا من حضن صدام حسين ومحور الشر، فأعاده حزب شيعي يخطب ود قاسم سليماني، الى محور شر في لحظة أكثر خطورة.

العقوبات على ايران مرعبة ومؤلمة، والعراق مطالب بوضع سياسة ذكية. والعراق غير مهيأ لوضع سياسة ذكية حتى بشأن رفع ازباله من الشارع، فما بالك بإدارة لعبة معقدة مع ايران محاصرة؟ لا نمتلك سمعة اليابان، ولا دهاء الاردن.. وطهران ستمنع من تصدير النفط وهي تنظر بشهية الى منصاتنا العائمة في البحر وعمالقة البترول وهم يضاعفون انتاج حقول البصرة المحاذية لاكبر حقول الاهواز "المحاصرة"... والصدر يتحدث بطريقة اكثر نضجا من بغداد.. والله كريم.

# هيئة النزاهة تختار المدى أفضل صحيفة في كشف الفساد والمفسدين

مثلما تلقى المدى اهتمام القارئ بنسختها الورقية فقد تجاوز متصفحي موقعها الالكتروني الـ(١٤٠) ألف زائر يومياً

**لدورها في متابعة ونشر المواضيع الخاصة بالفساد وإشاعة ثقافة النزاهة والشفافية وتسليط الضوء على الدور الكبير للهيئة والمنظمات المدنية المحلية والدولية، ثمنت هيئة النزاهة جهود عدد من المؤسسات الصحفية والمواقع الالكترونية العراقية والدولية و اختارت صحيفة المدى الصحيفة الأولى في كشف ملفات الفساد والمفسدين.**

**وقال المتحدث الرسمي للهيئة حسن كريم عاتي في تصريح له ان التقارير والمقالات التي تناولت المواضيع المتعلقة بالفساد الإداري من جوانبه النقدية والإجرائية وتأثيراته في عمليات إعادة بناء الدولة على أسس ديمقراطية بالإضافة الى البحوث والدراسات الخاصة بالمواضيع ومتابعة المؤتمرات والندوات التي تعقد وكل ما تتناوله الصحف اليومية من أخبار ورسوم كاريكاتير لإبراز ظاهرة الفساد وتأثيراته في جوانب الحياة اليومية.**

□ بغداد / سها الشيخلي

ولفت المتحدث الى ان طبيعة الخطاب الاعلامي للمؤسسات والدوائر الصحفية تحولت خلال النصف الثاني من العام الماضي من صيغة القدح والذم وتقويم مظاهر الفساد بمعايير سياسية الى اسلوب نشر ثقافة النزاهة واعادة تذكير المجتمع بالموروث الاخلاقي والقيم الاجتماعية التي تنبذ اي حالة من حالات الفساد بمختلف جوانبها . مشيداً بدور الكتاب والمفكرين وأساتذة الجامعات الذين تناولوا في مقالاتهم الدور الكبير للمواطن في المساهمة بالحد من ظاهرة الفساد . وأوضح المتحدث ان المواقع الالكترونية أبرزت الاهتمام الدولي لموضوع الفساد وما يشكله من خطورة في بناء المجتمعات بالإضافة الى ظهور العديد من المنظمات الدولية الناشطة في مجال مكافحة الفساد . مشيداً بدور عدد من الصحفيين والإعلاميين في الهيئة لجهودهم في كتابة الاخبار والتقارير التي تناولت ظاهرة الفساد من خلال النشر في الصحف والمواقع الالكترونية . واشار المتحدث الى ان الصحف المحلية تناولت بشكل كبير العديد من الاخبار والتقارير الخاصة بموضوع الفساد واساليب مكافحته حيث جاءت صحيفة المدى بالمركز الأول بـ(٥٢٢) خبرا وجريدة الصباح بالمركز الثاني بـ(٤٩١) خبرا وجريدة البينة الجديدة في المركز الثالث (٤٨٢) خبرا والصباح الجديد (٤٥٢) خبرا والدستور (٤٧١) والعدالة (١٦٨) والمؤتمر (١٤٨) والبيان (٦٩) والزمان (٣٦٢) والمشرق (٤٢٠) وبغداد (٢٧٢) والاتحاد (١٣٠) والتآخي (١٧٤) وطريق الشعب (١٦٤) والشرق الاوسط (٢٩) والعالم (١٧٥) والناس (١٩٧) والمستقبل (٢٠٠). يذكر ان عدد الاخبار المرصودة في المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت لعام ٢٠١١ بلغت (٢٢١٤) خبراً. وبهذه المناسبة اعرب عدد من السادة النواب عن اعتزازهم بصحيفة المدى مثمنين لها هذا الموقف النبيل في كشف الفساد الاداري والمالي الذي استشرى بين مفاصل الدولة فقد أشاد النائب حسون الفتلاوي عضو اللجنة القانونية بدور المدى في فضح الفساد الاداري وطالب قنواتنا الاعلامية بممارسة دورها الرقابي فهذه مهمة وطنية تؤديها الصحافة للمجتمع فالصحافة لا يقتصر دورها على نقل الاخبار وان كانت هذه مهمتها الأساسية بل عليها ان تقوم بدور الرقابة ، كونها السلطة الرابعة والتي تقوم بمتابعة ملفات الفساد في كل دول العالم ، واختتم النائب الفتلاوي حديثه بالقول : أحييكم بهذه المناسبة آملين المزيد من النجاح في كشف الحقائق وان تحذو حذوكم بقية الصحف المحلية . عضو لجنة النزاهة في البرلمان النائب عمار الشبلي وفي لقاء مع (المدى) اشار "انا من المتابعين لصحيفة المدى ولدي أرشيف وإحصائية بكل ما تنشره، واعتبرها قد ادت دورها الصحفي بمهنية عالية حيث كشفت الكثير من الحقائق وبشكل مشرف ، ونتمنى ان تحذو حذوها بقية الصحف المحلية . فيما اشاد القاضي قاسم العبودي عضو المفوضية العليا للانتخابات بدور صحيفة المدى في كشف ملفات الفساد منها ملفات الفساد للنفط في بداية عام ٢٠٠٣ والتي اشرت خط المدى في عملها المهني الرصين ، واضاف " نحن نكن للمدى كل التقدير والاحترام كونها تعمل على تكريس ودعم الديمقراطية وهو نفس النهج الذي نسير عليه كمفوضية عليا للانتخابات ، وبهذه المناسبة نقدم لكم اجمل التهاني ونشد على ايدي كل العاملين في صحيفة المدى مثمنين دورهم المهني الناجح . النائب خالد العلواني من لجنة النزاهة البرلمانية اكد ان موقف جريدة المدى موقف جاد في فضح الفساد والمفسدين وهي بشكل خاص لها متابعة واسعة وموقف جاد في متابعة ملفات الفساد كما ان للمدى اتصالات معنا دائمة كلجنة نزاهة ، وللمدى سبق في كشف كوبونات النفط منذ سنوات وهو موقف مشرف لها ، ونحن نعول على السلطة الرابعة في التصدي وكشف ملفات الفساد والمفسدين ، ولدينا تعاون مثمر مع الصحافة وخاصة مع دول الجوار . عميد كلية الاعلام وفي اتصال هاتفي مع المدى قال ان المدى هي الجهة الوحيدة التي اعتمدت النظام الاعلامي المؤسسي في عملها ، واضاف الدكتور هاشم حسن " انا شخصيا وبصفتي الأكاديمية والمهنية اتابع المدى وارسم لها مكانة خاصة ، فهي تمتلك نهجا ورؤيا ، لاسيما وانها نجحت في الموازنة ما بين النقد البناء الشفاف للعملية السياسية مع احتفاظها بثوابت هذه العملية ودعمها ، وان هذه العملية التوازنية تعد من اصعب الامور في العمل الصحفي في المرحلة الانتقالية " وعن معالجة المدى لقضايا الفساد التي تكاد تكون من اكثر القضايا التي تهدد البلاد ،اردف حسن " ان مواضيع الفساد تحتاج الى دقة ،وجرأة، وموازنة عالية جدا ما بين عرض الحقائق والمعلومات للشعب في قضايا حساسة تهم مؤسسات تشريعية او تنفيذية، وشخصيات عامة ومهمة دون ان تقع في محاذير القذف والتشهير والخروج على اخلاقيات ومعايير حرية التعبير المكفولة دستوريا وعالميا ، وهذا ما جاءت به المدى من خلال ادائها المتميز ، واستدرك حسن " ولكن ذلك لايمنع وجود هفوات واخطاء لكنها لاتوصف بالنهج او الستراتيجية . وعن احتلال المدى المرتبة الاولى بين الصحف العراقية التي كافحت وتابعت ملفات الفساد اوضح حسن " عندما تحتل المدى هذه المرتبة ،فهذا يعني انها تحملت مسؤولية اخلاقية ، وانها انحازت الى صحافة المواطن والوطن ، وليس لصحافة السلطة او الكارتلات ، وقامت بهذه المهمة وهي مستقلة وليست حكومية ، ومعنى ذلك ان المؤسسة المستقلة غالبا ما تخضع لطائلة الاغراءات الحكومية غير المحدودة من خلال الدعم والاعلانات والضغوطات ، لكن المدى صمدت وآثرت ان تكون صوتا لمن لاصوت له في الحكومة او في البرلمان " .

بدوره اعرب الكاتب والناشط السياسي خالد السراي عن المكانة التي تحتلها المدى بين قرائها سواء كان من المواطنين بشكل عام أم من قبل النخب الثقافية او السياسية ، واضاف السراي في حوار مع المدى " لايمكن لاي مواطن عراقي يطلع على الصحافة الا ان تكون المدى في أولويات اهتماماته ، فالمدى لها المكانة الخاصة باعتبارها الصوت الاعلامي الموضوعي المتسم بالمهنية . واضاف السراي " يكفي المدى انها خاضت المعركة ضد الارهاب والفساد في أحلك الظروف ، و كشفها لفضيحة كوبونات النفط وفي وقت مبكر من بدء العملية السياسية ، وهي دائما ما تشير وبشكل لا لبس فيه الى مواطن الخلل اذا كان سياسيا او فيما يتعلق بقضايا الفساد المالي ، واشار السراي ان ما نقوله بحق المدى ليس المدح او التضخيم ، فالمدى تتمتع بمهنية عالية وهي قادرة على تكوين رأي عام ضاغط على كل الملفات المنحرفة ، ومما يمكن الاشارة اليه ان قوة المدى تكمن في تحررها ، ومغايرتها للصحف الاخرى انها لا تغازل الحكومة كما هو حال الصحف الاخرى ".

من جهته اعتبر الدكتور حميد فاضل استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد ان المدى اخذت على عاتقها دور التنوير بين أوساط المجتمع ، واضاف فاضل في حديث مع المدى " انا اعتقد ان ما قامت به المدى من جهد ليس بغريب عليها ، فهي لسان مؤسسي ناطق ، واعتقد ان التثقيف وآلية مكافحة الفساد وكشف اخبار الفساد والمفسدين ليس بأمر مستغرب على مؤسسة مثل المدى ، وهي فعلا تستحق مركز الصدارة في هذا المجال " واوضح فاضل " انا اشعر ان المدى تمثل الوجه الحقيقي للاعلام الذي يمارس دور الرقابة ، واعتقد ان الاعلام اصبح اكبر من ان يكون سلطة رابعة ، بل اصبح كاشفا للحقائق بما له من اتصال بمفهوم الشفافية ، وهو عادة ما يرتبط بتدفق المعلومات ، وامكانية الوصول الى المعلومة وكشفها ، واضاف فاضل " المدى وصلت وتحققت وتولت عملية الكشف عن كم كبير من المعلومات ، وهي مشروع يعول عليه كثيرا خلال هذه المرحلة " وفي ختام حديثه قال فاضل " أبارك للمدى واطلب منها المزيد في هذا الجانب الحساس ، وألا تتردد في الكشف عن عمليات الفساد الكبرى التي تماثل الإرهاب الذي يقتلنا كل يوم بخطره ، وان على المؤسسات التنويرية وصاحبة المشروع الوطني ،وفي مقدمتها المدى ان تضطلع بهذه المهمة الوطنية التي باتت تهدد حياتنا كعراقيين " .

◆ د. هاشم حسن: المدى انحازت الى صحافة المواطن والوطن ، وليس لصحافة السلطة او الكارتلات

◆ د. حميد فاضل: انا اشعر ان المدى تمثل الوجه الحقيقي للاعلام الذي يمارس دور الرقابة

د. هاشم حسن

د. حميد فاضل

◆ علي الشلاه: ان الصحفيين العاملين فيها من الأسماء المهمة والمعروفة في المحفل الإعلامي والصحفي

علي الشلاه

حسون الفتلاوي

في المحفل الإعلامي والصحفي، وتستحق المدى هذا التقييم أتمنى على الأخ رئيس تحريرها الاستاذ فخري كريم الا تنزل المدى عن مستوى خطابها الاعلامي المعمول به الان لان المدى من الصحف الرصينة والجيدة . النائب جواد الشهيلي عضو لجنة النزاهة في البرلمان اشاد بصحيفة المدى وما تمتلكه من حضور على الساحة الاعلامية وهي تستحق ان تكون الاولى بين الصحف المحلية كونها السباقة في نشر الحقائق وفضح ملفات الفساد ، وعلى الصحف الاخرى ان تحذو حذو المدى وتكون مرصدا حقيقيا لتأشير الإخلال بالمال العام في الدولة ، ونطمح ان تكون الصحف الاخرى عاملة على اشاعة ثقافة النزاهة والشفافية فهناك الكثير من الملفات التي تنتظر من يكشفها ومع المدى في فضح الفساد الاداري والمالي للمواطنين . عضو لجنة الاعلام النائب علي الشلاه اشاد بصحيفة المدى قائلا انه يتابعها منذ صدورها ويجدها صحيفة رصينة وان الصحفيين العاملين فيها من الأسماء المهمة والمعروفة